التقييم الأولي حول التفجيرات الحاصلة في مدينة الأحواز
اليوم الأحد الموافق :
12 – 6 – 2005 (من وجهة نظر مجموعة من أبناء الداخل)

موقع عربستان ـ مجموعة من المراقبين حول الشأن الأحوازي (الأحواز)

التقديرات الأولية تشير الى أن جهتين رئيسيتين مستفيدتين من هذه التفجيرات التي أدّت الى سقوط بعض الجرحى و القتلى من العرب ظهر اليوم في الأحواز، و هما :

1) جهة أجنبية (أمريكية) : لها مصالح خاصة في أن يكون شعبنا هو كبش الفداء لتحقيق مصالحها الخاصة في ايران بشكل عام و في الأحواز بشكل خاص ، حيث أن السيارات المفخخة التي دأبت على تفخيخها و بالتالي تفجيرها القوات الأمريكية في العراق و التي راح ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء ، و تُعرفْ هذه العمليات بعمليات(نغروبونتي).

2) جهة إيرانية (الجهاز الأمني الإستخباراتي الإيراني): و حسب التعليقات التي صدرت من خلال بعض المسؤولين الإيرانيين ، حيث ربطت عملية التفجيرات بمسألة الإنتخابات ، فإن النخبة الوطنية في الأحواز ترى أن جهاز الإستخبارات الإيرانية هي الجهة التي تقف وراء هذه التفجيرات لما للإنتخابات من أهمية كبيرة في هذه المرحلة بالذات ، و قد استندت هذه الجهات الأحوازية في تحليلها الأولي بناءً على الحقائق التالية:

– لقد زار إبن هاشمي رفسنجاني قبل أيام و بصحبته وزيرالدفاع الإيراني شمخاني وعدد من رجال الإستخبارت الإيرانية (الإطلاعات) وعدد من العملاء العرب ، زاروا إقليم الأحواز و راحوا يجوبون مدن : الفلاحية و المحمرة و عبادان و الخفاجية و أخيرا مدينة الأحواز و بالخصوص لمنطقة الدايرة والمناطق الاخرى التي أنتفضت في العاصمة خلال منتصف شهر نيسان ابريل الماضي و تحديداً في الخامس عشر من نيسان ، و قد كانت غايتهم للزيارة الميدانية هذه هي : تهديد العرب من مغبة عدم مشاركتهم في الإنتخابات الرئاسية المزمع اجراؤها يوم الجمعة القادم الموافق 17 – 6 و بالتالي فإنهم حمّلوا المسؤولية ايضا للنواب العرب و بعض رؤساء العشائر العربية اذا لم يشارك الشعب العربي فيها ، و بالتالي محاسبتهم .

ـ لقد كان من الواضح جدا وأن جميع المؤشرات تدل على أن نسبة مشاركة العرب في الإنتخابات القادمة لن تتجاوز الـ 20 ـ 30% حيث أن شوارع مدينة الأحواز و الخفاجية و الشوش و معشور و مدن أخرى يجد المتجول فيها أن جدرانها مليئة

بالشعارات المناهضة للنظام و المطالبة للعرب بعدم المشاركة لا سيما توزيع البيانات و الأقراص المدمجة (السي دي) و التي تحتوي على صور الشهداء الذين قتلوا تحت التعذيب الإيراني خلال الشهرين الماضيين و رمي أجساد البعض منهم في نهر كارون ، كانت و ما زالت هذه الأمور تسير على قدم و ساق في الإقليم. ولكن وبعد ربط التفجيرات بعملية الإنتخابات وطبيعة التهم الخطيرة التي وجهتها السلطات الإيرانية و تركيز وسائل إعلامها بأن الجهات التي تقف وراء هذه العمليات هي جهات إرهابية تهدف الى قتل الأبرياء و المدنيين و تصوير ما جرى كله و ابراز الناس و الدماء في هذه التغطيات ، كانت هي عملية مدروسة تهدف الى أنه بات واضحاً بأن لا أحد يريد الخير لهذا الشعب بقدر ما تريده السلطات الإيرانية ، و لذا فإن الخيار و البديل سيكون هو فقط المشاركة في الإنتخابات ، و بالتالي فمن المتوقع أن تزداد نسبة المشاركة الشعبية في الإنتخابات الرئاسية الإيرانية ، خصوصا وإن السلطة ستكون قادرة على معرفة عدم المشاركين منهم و المقاطعين لها.

ـ ترى النخبة في داخل الاحواز أن عمليات التفجير هذه قد نسفت جهودهم التي كانت مكثفة و الرامية لمقاطعة الإنتخابات وكانت هذه هي المرة الاولى التي يتفق فيها الشعب الأحوازي في الداخل والخارج على مقاطعة هذه الإنتخابات خصوصاً وإن توقيت العمليات جاء قبل الإنتخابات بفترة وجيزة تستطيع خلالها السلطة من تهديد العرب وحثهم على المشاركة بإعتبار أن عدم المشاركة يجعلهم يقفون بجانب الجهة التي قامت بالتفجيرات ، و العصى لمن عصى .

ـ ولهذا فإن أغلب الآراء اتفقت على أن الإستخبارت الإيرانية هي الجهة القوية و المستفيدة التي تقف وراء هذه التفجيرات إستنادا لتصريحات المسؤولين وطبيعة الإتهامات ومن حيث ((التوقيت)).

و كي نضع النقاط على الحروف و لتوضيح النظرة العامة و الرؤية الإستراتيجية التي خططت لها هذه الجهات المجرمة، نضع التساؤلات التالية من أجل التأمل والوصول الى النتائج الأولية كي نستطيع أن نعي الى اين تتجه الأمور و من هم الذين يديرون هذا المخطط الإجرامي و الأهداف المرجوة منها و بالتالي فضح أصحاب هذا المخطط و العاملين في فلكه:

1) لو دققنا في التغطية الإعلامية الإيرانية منذ صباح هذا اليوم الأحد 12 – 6 – 2005 و بدءً من وقوع الإنفجارات في مدينة الأحواز سنجد بأن هذه السلطات و الجهاز الإعلامي الإيراني: (المرئي و المسموع و المقروء) قامت بالتغطية الواسعة و الشفافة و اللقاء و التصوير مع المارّة في الشارع ، و هذا الأمر لم يكن مألوفاً و لا مسموحاً به من قبل بالخصوص في إقليم الأحواز، حيث دأبت وسائل الإعلام الإيرانية و بإيعاز من سلطاتها في أن يتم التعتيم الشامل و الكامل تجاه أي أمر يحصل في هذا الإقليم العربي .. و على سبيل المثال : حينما إندلعت الإحتجاجات السلمية في 15 نيسان الماضي بمدينة الأحواز واجهتها السلطات بالقمع الشديد و بالتعتيم الإعلامي الإيراني الرهيب ، و قد طردت مراسل قناة الجزيرة من ايران و قامت باغلاق مكتبها في

طهران ، و إلقاء القبض على الصحفي الأحوازي يوسف عزيزي و هو ساكن طهران بناءاً على كشفه لما يجري في الإقليم بشكل عام لبعض وسائل الإعلام العالمية في تلك الأثناء في حين أنه لم يزر مدينة الأحواز بل كان يعكس ما يجري في الإقليم من مقر اقامته (طهران)... و هذا ما يجعل السؤال التالي هو الذي يطرح نفسه بقوة : ما الذي جعل هذه المعادلة التي كانت سائدة منذ عقود طويلة أن تنقلب بين يوم و ضحاها؟؟و أن تباشر وسائل الإعلام الإيرانية في نشر الصغيرة و الكبيرة و دخول بعض الإعلاميين الأجانب الى مدينة الأحواز ؟؟!!! فالذي حصل اليوم كان شيئا ملفتاً للنظر و للمراقبين .. فماذا يعني هذا التحوّل برأيكم؟؟

2)أثناء التغطية الإعلامية التي أجرته فضائية العالم مع السيد غلامرضا شريعتي ـ معاون محافظية الأحواز و مسؤول الأمن القومي في الإقليم ـ أجاب على السؤال الذي وجه اليه المراسل حول إتهامه لأي جهة تقف وراء هذه العمليات؟؟ فكانت اجابته : بأن جهاتٍ لها إرتباط مع النظام البعثي العراقي السابق هي التي تقف وراء هذه العمليات!!! كما أنه بين في معرض اجابته عن التساؤل نفسه بأن لهذه الجهات علاقات مع منظمة مجاهدي خلق **((هذه الجهة معروفة عند الوسط الأحوازي في الداخل و في المنفى على أنها جهة تأخذ النصوص و الأخبار من الصحف الفارسية و الإيرانية و تقوم على الفور بترجمتها الى العربية و تنسبها لنفسها على الفور ، فقد بينت التجارب العملية و المتكررة أن امورا حدثت في السابق و قد تبنت هذه الجهة تلك العمليات ،و ما هي إلا سويعات و أيام قليلة حتى تبان كذب تلك الإدّعاءات ،و بات اسم هذه الجهة معروفة بعدم مصداقيتها و لا حتى إحترامها وسط المشهد الأحوازي في المنفى و في الداخل))**، !!، و هو يشير الى جهة أحوازية ما و بعد لحظات من هذا التصريح ، أعلنت هذه الجهة المسؤولية عن هذه الإنفجارات ؟؟؟ و هذا ان دل فإنه يدل على التنسيق المدروس بين هذه الجهة!!والسلطة الإيرانية،فالمتعارف عليه هو أن تعلن جهة ما بقيامها بهذه العملية و بعدها يتم تحميلها المسؤولية من قبل هذه السلطات!!!

و الجدير بالذكر أن الحكومة الإيرانية قامت اليوم و بشكل رسمي:بالطلب من الحكومة العراقية بطرد الجماعات(الإرهابية)الأحوازية من أراضيها لإرتباطها بالنظام البعثي السابق و بالإرهابيين في العراق!!!، و بالتالي فإن الحكومة الإيرانية ـ كانت و ما زالت ـ تشوّه أي حركة إحتجاجية في الأحواز ــ في السابق و في الحاضر ــ بأنها مرتبطة بالنظام البعثي العراقي،وعلى ضوءها يتم قمعها و قتل قياداتها..وهذا التصرّف يدل عن أن السلطات الإيرانية كانت قد أعدّت هذه الخطة سلفاً لتطبيقها و تشويهها للمطالب العربية الحقة عند الأحوازيين.

3)كما قد أشارت ايضا جهة أحوازية أخرى مسؤوليتها عن هذه الإنفجارات،مما يدعونا التوقف والتأمل نحو هذه النبتات الشيطانية التي نبتت فجأة على قارعة الطريق الأحوازي ، أفلا يدعو ذلك للتأمل عن الطريقة الغريبة و الساذجة و المشبوهة التي يتم فيها الإعلان عن هذه العمليات ؟؟!!
فمن الواضح أن هذه العمليات تحتاج الى دقة و كمية كبيرة من الأسلحة و المتفجرات ، و بالتأكيد فإنها لا تبرز فجأة و بالتالي فإن هذه الجهات هي جهات

تسيرعلى حسب النهج الفارسي المرسوم لها و إنتظار الضوء الأخضر الذي يعطى لها.

4)هنالك نقطة أخرى اضيفت قبل سويعات حول التفجيرات، وهي حدوث إنفجارين في العاصمة الإيرانية طهران و قد أسفرت عن مقتل شخصين، فهل قامت ايضا هذه الجهة الأحوازية أو تلك بهاتين العمليتين ؟؟ و هل أن إنفجار القنبلتين في مدينة قم قبل 3 أيام كانت ايضا بواسطة هذه الجهات أم أن هنالك تظليل متعمد تمارسه هذه السلطات بهدف تشتيت التطورالموضوعي الأحوازي الذي كان آخذ بالتبلور حول الإتفاق الجماهيري الكبير نسبيا في الأحواز في عدم (المشاركة في الإنتخابات؟؟؟)

و بناءً على هذه التساؤلات التي نضعها أمامكم تتجلى الصورة واضحة ، حول المستفيد من هذه العمليات التخريبية و الإجرامية بحق أناس أبرياء لا ناقة لهم و لا جمل فيما يدور، حيث أن الذين اِستهدفوا في هذه العمليات كانوا كلهم أناس أبرياء : عرباً و غير عرب و أناس عزّل ،كما لم يصب فيها أي مسؤول ايراني مرموق أو عسكري أيراني !!!!

ومن الجدير ذكره فإن هذا الإسلوب معروف لدى أجهزة الإستخبارت الإيرانية في مواجهتها الازمات الحادة ، و لها تجارب كثيرة و غنية في هذا المجال ، ليس أولها ما تمارسه من قتل وحشي في العراق و العمليات التعذيبية و التقتيلية مع شعبنا الأحوازي خلال الشهرين الماضيين و أن دماء شهداء الإنتفاضة النيسانية الماضية لم تجف بعد ، فما الذي يجعل السلطات الإيرانية أن تهتم بشأن الإنسان الخوزستاني كما تروّج لها آلتهم الإعلامية؟؟؟!!!.

هذا وترجو النخبة الأحوازية من جميع التنظيمات الوطنية المخلصة غير المتاجرة في الخارج عدم الإنجرار وراء مخططات الإستخبارات الإيرانية التي تحاول تشويه قضيتنا العربية العادلة بعد أن أحرزت تقدما ملحوظاً على مستوى الداخلي و الدولي : عربياً و عالمياً.

2005 – 6 – 12